المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 10-12-2005 العـــدد : 14350
الصفحـات : 35 المسلسل : 218

ندوة "عكاظ" في بيروت: خطاب المليك برنامج عمل للنهوض بالأمة

أدار الندوة زياد عيتاني - هادي حمّاش (بيروت)

أكد كبار علماء الدين في ندوة عقدتها «عكاظ» ببيروت ان كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز تشكل برنامج عمل واستراتيجية لعملية النهوض بالامة الإسلامية ولمواجهة التحديات التي تعترضها في هذه المرحلة المصيرية.

"ندوة عكاظ في بيروت" التي استضافت كلا من مفتي شمال لبنان الشيخ الدكتور طه الصابونجي ورئيس هيئة علماء جبل عامل الشيخ عفيف النابلسي، والداعية الاسلامي الشيخ محمد عمار، أكدت ان الوسطية هي السبيل الوحيد لمواجهة الغلو والتطرف والقضاء عليه وتمتين لغة الاعتدال والتسامح في مجتمعاتنا الاسلامية.

وفي ما يلي وقائع الندوة:

* خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز دعا إلى الوحدة الإسلامية التي اعتبر أنها لن تتحقق بسفك الدماء بل بالاعتدال والوسطية وان هذا هو دور المجمع الفقهي ومسؤوليته في مقاومة الفكر المتطرف؟ فكيف ترون ذلك؟

** الشيخ الصابونجي:

ما أشار إليه خادم الحرمين الشريفين موضع الاعتبار من أجل تحقيق مستقبل آمن للعالم الاسلامي. فهذه المشكلات التي تصدر عن بعض الافراد الضالين إنما تنشأ ليس لضرب الوحدة الإسلامية فقط بل استقرار العالم الاسلامي ككل وتأخير نموه وتقدمه والتشهير بالإسلام في مختلف بقاع الأرض. لذلك كانت دعوة خادم الحرمين لهذا التجمع الإسلامي الكبير في هذه البقعة المقدسة عبارة عن اشعاعة نور من اجل البدء بتنظيم يكفل تحقيق آمال الامة العربية لمواجهة الاخطار الداخلية والخارجية.

** الشيخ النابلسي:

لا شك ان دور مجمع الفقه الإسلامي أساسي وفي غاية الأهميّة خصوصاً في هذه المرحلة الحساسة التي تحتاج الى الوعي والحكمة في تقرير أمور المسلمين سواء على المستوى السياسي أو الفقهي.

وأرى من الضروري ان يعاد إحياء دور هذه المؤسسة وتفعيل نشاطها لتستطيع الوصول الى تعزيز روح التسامح والمحبّة والالفة بين جميع المسلمين. فإذا أردنا ان يكون المسلمون خير أمة أخرجت للناس فعلينا مراعاة كل

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 10-12-2005 العـــدد : 14350
الصفحـات : 35 المسلسل : 218

شروط الاعتدال والاستقامة في تبليغ معالم القرآن وقيم الإسلام الأصيلة.

** الشيخ محمد عمار:

لا شك ان هذه المرجعية لا بد ان تعطي الحرية الكاملة ليشعر العلماء الذين يشكلون بمجموعهم هذه المرجعية من مختلف بلاد المسلمين بكامل حريتهم في اعطاء الرأي العلمي المستند الى كتاب الله وسنة رسوله بدون ممارسة أي ضغط.

* ما هو دور المجمع الفقهي الاسلامي في هذا الإطار؟

** الصابونجي:

المجمع الفقهي الاسلامي هو جزء من الحركة النهوضية الاسلامية وحركة الفقه الاسلامي لا يمكن أن تعطي ثمارها المطلوبة اذا ظلت أسيرة التراث الذي كان السبب في بعثرة الفكر الاسلامي وتأخير نموه. فمجمع الفقه الاسلامي مطلوب منه في هذه الظروف الخروج إلى ساحة مواجهة التطلعات والتحديات. هنالك تطلعات للعالم الاسلامي يجب ان ترسم لها المناهج والبرامج. هنالك تحديات تواجه العالم الاسلامي لا بد ان توضع لها الحلول لاجهاضها وابعاد خطرها عن العالم الاسلامي. فمجمع الفقه الاسلامي اذا ظل فقهاً رتيباً تقليدياً لن يستطيع أن يواجه هذه القضايا بل لا بد من عقل مستنير وعلم واسع وتطلع معاصر إلى كل هذه المواجهات.

** النابلسي:

إن أحد أهم ركائز بناء الشخصية الإسلامية المتوازنة والمؤمنة والمتفاعلة مع المحيط هو في تحضير مناهج تربوية سليمة تملك العناصر والشروط التي تؤهل الإنسان والفرد المسلم ليكون في المستوى المطلوب.

وقد يكون ما تقدّم به خادم الحرمين الشريفين يمثّل الأساس الذي يمكن البناء عليه للانطلاق بعمليّة إصلاح شاملة لمعظم المناهج التربوية وإعادة صياغة منظومة جديدة من الأفكار تعتمد أساساً على المعاني الحقيقيّة للإسلام من قبيل التسامح والاعتدال والتحاور مع الآخر، ولذلك فأرى من المناسب جداً ان يستغل طرح الملك عبد الله بن عبدالعزيز للانطلاق بورشة عمل حقيقيّة وعلى مختلف المستويات وفي كلّ البلاد الإسلاميّة لنتخلّص من مخلّفات التطرّف والتعصّب التي تجعل مجتمعاتنا رهناً لمجموعات لا تملك أدنى فكرة عن الأهداف التي كان يتوخاها رسول الرحمة والهداية محمد (صلى الله عليه وسلم).

* كيف يمكن تخصيب أرضية المجتمع الاسلامي بروح التسامح والاعتدال لمواجهة فكر الغلو والتطرف؟

** النابلسي: إنّ مواجهة موجة التطرّف والتكفير التي انتشرت في العالم الإسلامي تحتاج الى وعي علماء الدين وقادة المجتمعات الإسلاميّة أوّلاً بالمخاطر السياسية والتربوية على الأمة وثانياً بالمخاطر الدينية حيث يتم استخدام الدين بطريقة سلبية جداً واستغلال الكثير من القواعد الإسلامية الكليّة بطرق ملتوية ويتم توظيفها في إطار يخدم مصالح أفرادها.

لذلك أرى أنّ تحصين ساحة الأمّة الإسلاميّة يكون بوعي المخاطر أوّلاً وثانياً بالعمل الدؤوب لتنقية كل الشوائب التي اعترت مناهجنا التربوية وأساليب عملنا السياسيّة.

فلقد وضح من خلال الأعوام الماضية ان المناهج والأساليب التي كانت سائدة لم تولد الا المزيد من التطرف والتشدد والتزمت والانغلاق. واننا بحاجة الى مناهج وأساليب تربوية تقوم على الفكر الحر والحوار والعقل والانفتاح على الآخر. فنحن كمسلمين لا نعيش لوحدنا على هذه الكرة الأرضية بل يجب أن نعرف اننا نعيش ضمن مجموعات متعددة ومتنوعة كل منها تملك قيمها الخاصة ومعتقداتها الخاصّة ودينها الذي تدين به ولهذا فلا يمكن أن نفرض آراءنا بالقوة على غيرنا.

** الصابونجي: لا بد من تجزئة هذه المشكلات والقضايا لمعرفة أسبابها ونتائجها. فالحكم العام على موضوع الغلو

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 10-12-2005 العـــدد : 14350
الصفحـات : 35 المسلسل : 218

والارهاب بموقع واحد وبدافع واحد هو خطأ. هنالك مشكلات تعود أساساً إلى الموروث التاريخي الذي يعتقده البعض جزءاً من الاحكام الشرعية ومعالم للنهضة في كل فرع وهذا خطأ كبير.

هناك مشكلات تعود إلى الواقع الذي تعيشه الامة الإسلامية في كل مكان، نعم هناك تطرف وغلو من جانب بعض المتدينين او بعض المنتسبين للتدين ولكن هنالك أيضاً غلو وتطرف من جانب الخارجين عن الدين والمقاومين له والناشرين للفساد. هذه العوامل مجتمعة تثير حركة الغلو والتطرف.

لذلك لا بد من تفريغ قضايا الغلو والارهاب والتطرف إلى مسلسل من الاحصاءات والدراسات والتفريعات لمعالجة القضايا بالأسلوب المعاصر والرأي الاسلامي السديد وذلك هو مسؤولية كبرى على منظمة المؤتمر العالمي الاسلامي لتخرج من واقعها الرديء وتنشئ المؤسسات الكفيلة العملية الجادة المتطورة لنمو الفكر والحياة الاسلامية وتدفع عنا شبح التخلف الذي يسيطر على الواقع الإسلامي في كل المجالات.

* لقد دعا خادم الشريفين إلى الارتقاء بمناهج التعليم وتطويرها لبناء الشخصية المسلمة. برأيكم كيف السبيل إلى تحقيق ذلك؟

** الصابونجي:

لا يمكن تحقيق ذلك إلا بالعودة إلى المفاهيم الاسلامية السليمة والخروج من طغيان الافكار والثقافات الغربية عن الاسلام وتخليصه من الاجتهادات التاريخية السقيمة التي لا تنبع أساساً من الوعي الاسلامي والسياسة الشرعية وذلك واجب على العالم الاسلامي بما فيه من علماء وفقهاء ومؤسسات ومسؤولين إعادة النظر في كل المناهج التربوية الاسلامية لاعادتها إلى ينابيعها السليمة باستلهام الحقائق الدينية مع ما مر عليها من ظروف اجتماعية وسياسية وثقافية طوال هذه القرون الطويلة.

هذا مطلب وهدف نتمنى ان تصل هذه الامة اليه وألا تشكل المرجعيات السياسية التي تحكم العالم الاسلامي العائق في تطور العلوم في هذه الامة فتتسبب بهجرة ادمغتها المفكرة الى بلاد ليست بلادها لتنتفع تلك البلاد وتحرم بلاد المسلمين منها.

* في ظل كل هذه المفاهيم التي طرحت داخل القمة هل تعتبرونها بشرى لمستقبل زاهر للامة الاسلامية؟

** الصابونجي:

نحن نرى أن العالم الاسلام اليوم يعيش في حالة مخاض يواجه فيها مستقبله. هذا المخاض يدعوه إلى اعادة التفكير بالذات واصلاح النفس ورسم معالم المستقبل وادراك الرسالة التي كلف بها إلى الصدق والجدية في محاسبة النفس وفي مواجهة العالم الاسلامي والعالم الكبير. نعم هناك مسؤولية كبرى في عودة هذه المناهج كلها إلى غربلة كاملة مع المحافظة على الثوابت والأسس والمبادئ والاحكام الشرعية ومع تنقية ما سيطر على افكارنا وتراثنا من مداخلات ثقافية ومن جموديات حققت لنا هذا التخلف الذي مضت عليه مئات السنين.